بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف
بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي عليه السلام
كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان
ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا
النفي عن المجموع وعليه اي وعلى عموم النفي عن كل فرد قوله
قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع برفع كله
على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادة
هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع
المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخيره اي تاخير المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا الذي
ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك من المقامات
المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه
اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر
موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى
الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم
ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى
متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس
المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في
احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون
الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام

التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما نعموا من خواص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان
الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر
لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان
انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله
هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر
في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي
يجي على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم
يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع
ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل
تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع
المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار
وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع
المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييزه اي بتمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول
بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته
واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير المتقن من نحا الامور علما

Copyright © King Saud University